

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِتَسْتَأْنِفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَعْمَلُوكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّمَا أَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُسْكِنِ
بِعَذَابِنِي لَا يَتَكَبُّرُونَ إِنِّي شَيْئاً مَمْنَ كَفَرَ بِمَا دَلَّكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

رقم الإصدار: 10/1439هـ

2018/03/03

السبت، 15 جمادى الآخرة 1439هـ

بيان صحفى

لقد فقدنا الخلافة من أجل القومية، وع علينا أن نرفض القومية لاستعادة الخلافة من جديد

(مترجم)

في 3 آذار/مارس 1923م، كتبت مجلة الإكونوميست في لندن عن المخاوف البريطانية أثناء المفاوضات التي سبقت التوقيع على معايدة لوزان، في وقت لاحق من ذلك العام. "إذا سقطت حكومة (مصطفى كمال)، قد نواجه تركيا طموحة لقيادة هجوم مضاد من المسلمين ضد الغرب، بهدف إنهاء الصعود الغربي، ليس في تركيا نفسها فحسب، بل في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وهذا يعني استعادة الخلافة، وتحالف هجومي مع روسيا، وإثارة قوية للمشاكل في شمال غرب أفريقيا وطرابلس ومصر وفلسطين وسوريا وبلاد الرافدين وبلاد فارس والهند ... ومن الواضح أن الصراع السياسي في أنغورا (أنقرة) ذو أهمية كبيرة بالنسبة للإمبراطورية البريطانية".

ناهيك عن التخلص من الخلافة التي تقرر وبالتالي إلغاؤها، أصبحت بلاد الخلافة خلال عام واحد ضحية لفكرة القومية الأجنبية؛ الغربية تماماً عن الإسلام والمسلمين. بل إن المجلة نفسها نشرت في 8 آذار/مارس 1924م "إن رفض الخلافة من قبل الأتراك يمثل حقبة من انتشار الأفكار الغربية في العالم غير الغربي، حيث إن أفكارنا الغربية عن السيادة الوطنية والحكم الذاتي كانت القوى الحقيقة التي سقط سبي الحظ عبد المجيد أفندي ضحية لها. إذ إن الخليفة، بالنص والفعل، ملك مطلق على عالم إسلامي موحد، ولذلك فمن المستحيل تقريراً أن تجد مكاناً له في دولة وطنية (سواء سميت جمهورية أو ملكية دستورية)، التي تكون فيها السيادة للبرلمانيين الممثلين للشعب".

وبعد مضي تسعين عاماً لم يتمكن الاستعمار الغربي من قمع الرغبة في الوحدة السياسية بين المسلمين في العالم، على الرغم من جهوده المضنية لتقسيمنا على مدى القرن الماضي. ومع ذلك لا تزال رغبته قائمة في فرض عقليتهم القومية الفاسدة علينا، على أمل أن يؤخرها العودة الحتمية للخلافة ولو لبعض سنوات أخرى.

القومية هي الفكرة التي دمرت وحدة الأمة الإسلامية، والتي صرفتنا زماناً طويلاً عن واجب إقامة الخلافة. إنها الذريعة التي يقدمها الملوك والرؤساء والوزراء الخونة لوقوفهم مكتوفي الأيدي أمام مشاهدة مسلمي سوريا الذين يذبحون بالآلاف؛ تماماً كما يفعلون بالنسبة إلى مسلمي بورما والمسلمين في فلسطين والمسلمين في اليمن وفي البوسنة والشيشان وفي كل مكان يرى المستعمرون هذه الإبادة الجماعية في مصلحتهم.

القومية هي أيضاً الفكرة التي فتت الاتحاد السوفياتي مزقاً، وتسبب حالياً الاضطراب في أوروبا وأمريكا. إنها فكرة قفرة، لا تصلح للإنسانية. فهي ليست أفضل حالاً من القبلية التي قال عنها النبي محمد ﷺ: «دُعُوا هَا فَإِنَّهَا مُنْتَهٌةٌ». إن النزعة القومية وكره الأجانب والانقسام هي السمات المميزة للنظام العالمي الذي يهيمن عليه الغرب، والذي عشنا تحت حكمه في القرن الماضي.

إن الخلافة على منهج النبوة القائمة قريباً بذن الله، لن تكون دولة قومية، حيث تتمتع عرقيات أو عنصريات بحقوق أكثر من غيرها، كما هو الحال في بريطانيا وأمريكا وجميع الدول القومية الأخرى اليوم. بل إن الإسلام هو رسالة للبشرية جماء، والخلافة هي دولة للجميع، حيث المسلمين وغير المسلمين فيها على حد سواء.

وفي هذه الذكرى السنوية لهذه الخسارة الكبيرة بالنسبة للعالم أجمع، ندعوا المسلمين إلى عدم السماح بمرور سنة أخرى دون أن يغتنموا كل فرصة لتنكير العالم بالخير الذي يحرمون منه في غياب الدولة الإسلامية. علينا في الوقت نفسه أن نكشف للعالم حماقة النظام العالمي الليبرالي المهيمن في الغرب، والذي لا يجلب سوى البوس والمعاناة للجميع، فيما عدا قليل من النخبة.

لقد حان الوقت لل المسلمين ليرفضوا الحدود الوطنية التي استخدمها المستعمرون لتقسيمنا. لقد حان الوقت لدعوة المسلمين القادرين في الجيوش المقسمة في البلاد الإسلامية لتجاهل الانقسامات الاصطناعية، والعمل كأمة واحدة لحماية الضعفاء وتقديم الإسلام للعالم مرة أخرى. «وَلَيُنْصَرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوْيٌ عَزِيزٌ» [الحج: 40]

حيثى نسبت

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا

تلفون: 00000000 7074-192400 +فاس: 044

الصفحة الإلكترونية: www.hizb.org.uk بريد الكتروني: press@hizb.org.uk

موقع حزب التحرير

www.hizb-ut-tahrir.org

موقع المكتب الإعلامي

www.hizb-ut-tahrir.info